The repercussions of COVID-19 pandemic, its Socio-economic changes, in the Jordanian family and ways to prevent them (A sociological study)

Asem AL-Bakar[1]

ABSTRACT

The repercussions of COVID-19 pandemic, its Socio-economic changes, in the Jordanian family and ways to prevent them A sociological study Abstract The current study aimed to identify the Socio-economic changes caused by the COVID-19 pandemic in the Jordanian family from the point of view of university students and the role of the Jordanian family in preventing it. Social sample surveying approach and stratified random sampling were applied. The sample consisted of (215) male and female students. Descriptive approach (percentages, advanced statistical methods were used. The results revealed that there were significant changes caused by COVID-19 on Jordanian family, including social changes represented by lack of participation in social events motivated by mitigating the negative aspects of COVID-19 and the rise in social responsibility. The results showed a change in the rituals of mourning and marriage customs; also, an increase in media follow-up by family members. The results revealed educational burden on family regarding e-learning, and indicated that the COVID-19 affected, to a moderate degree, families in terms of social stigmatization. Regarding the economic changes, there were high level economic changes affecting the Jordanian family, such as the emergence of woman's role in the family due to her increased production responsibilities, and new productive roles like producing bread and household products to reduce family members' leaving house to preserve their health and reduce expenses. There were additional financial burdens shouldered by family which was satisfied with providing basic materials only.

Keywords: COVID-19 pandemic ;Social changes ; Economic changes ;Family.

[1] Al- Balqa' Applied University, Jordan.

Received on 10/3/2020 and Accepted for Publication on 3/1/2021.

تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها دراسة سوسيولوجية

عاصم البكار *

ملخص

تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها دراسة سوسيولوجية الملخص هدفت الدراسة إلى معرفة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي ودور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من الجائحة، ولقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية حيث بلغت العينة (215) طالبا .واستخدم الإحصاء الوصفي)النسب المئوية، وأساليب إحصائية متقدمة لدراسة المتغيرات.(وأظهرت نتائج الدراسة وجود تغيرات مرتفعة وكبيرة أحدثتها جائحة كورونا على الأسرة الأردنية ومنها تغيرات اجتماعية تمثلت في قلة المشاركة في المناسبات الاجتماعية، دافعها التخفيف من سلبيات الجائحة وتجنب نشرها، وارتفاع المسؤولية الاجتماعية، وأبانت النتائج تغير في طقوس عادات العزاء والزواج، واظهرت أيضا زيادة متابعة الاعلام الرسمي يوميا بخصوص هذا الوباء ومستجداته، وكذلك كشفت النتائج زيادة في العبء التعليمي على أفراد الأسرة تخص استخدام التعلم الالكتروني والتعامل معه، بينما تمثلت نتائج الدراسة تداعيات بدرجة متوسطة على الأسرة الأردنية وهي الخوف من الوصم الاجتماعي لمن يحمل هذا الوباء من أفراد الأسرة .أما في شق التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها الجائحة فقد أوضحت النتائج أن تغيرات اقتصادية مرتفعة قد أصابت الأسرة، ومن اهمها بروز دور المرأة كمنتج رئيسي وفاعل فيها، مرده تضاعف مسؤولياتها الانتاجية، وتفعيل أدوار إنتاجية جديدة مثل انتاج الخبز، وانتاج سلع استهلاكية منزلية للتخفيف من خروج أفراد الاسرة حفاظا على صحتهم، وتوفير نفقاتهم لدى بعض الاسر، ومن نتائج الدراسة على الأسرة ظهور أعباء مالية إضافية عليها، واقتصار الأسر على الاحتياجات الأساسية فقط. الكلمات المفتاحية :جائحة كورونا، التغيرات الاجتماعية، التغيرات الاقتصادية، الأسرة.

الكلمات الدالة: جائحة كورونا، التغيرات الاجتماعية، التغيرات الاقتصادية، الأسرة.

المقدمة

يخضع العالم اليوم إلى تحد فعلي لاختبار قدرته وامكاناته على التعامل مع جائحة عصفت بجميع الدول قوية وضعيفة في آن معا، وباتت تفرض بقوة تهديداتها على الملايين من البشر وتنذر بأزمة اجتماعية واقتصادية وسياسية عالمية قد يطول أمدها لسنوات قادمة، وكون الوطن العربي جزء من هذا العالم فهو ليس بمنأى عن ذلك الخطر الوبائي كوفيد –19 وتداعياته. (لونا، 2020)

ولقد اثار تفشي هذا الفايروس حالة من الهلع الاجتماعي في العالم أجمع تولدت عنه مخاوف فعلية لدى الأفراد في مختلف البلدان، حتى تلك التي لم يتفش فيها الوباء بعد. (Sadati A.K,2020)

وعلى أثر ذلك يشهد العالم اليوم جملة من التّغيّرات الجوهرية، جراء جائحة كورونا او ما يسمى بـ كوفيد "19" التي مسّت المجتمعات الإنسانية المعاصرة على مختلف الصّعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية؛ فأدت إلى تغيرات واضحة وملموسة بين ليلة وضحاها على بناء المجتمع.

وتعد جائحة كورونا اليوم من أكبر التحديات والمعضلات ذات الآثار الاجتماعية الخطيرة على المجتمعات الإنسانية دون استثناء فهذه الجائحة استنفرت العالم اجتماعيا وعلميا وصحيا واقتصاديا وسياسيا ودفعت بالجميع أفرادا وأسرا وجماعات ومؤسسات وعلماء، البحث عن أسلوب نجاة من هذه الجائحة، إذ باتت تشكل مصدر قلق وخوف داخل المجتمعات العربية كغيرها من مجتمعات العالم.

ولم يقتصر أثر هذه الجائحة على الجوانب الصحية للإنسان فقط بل تجاوزه ذلك إلى مختلف المجالات الاقتصادية والسياسة والقانونية مما حتّم ضرورة تدارس هذه الجائحة من الجانب الاجتماعي.

* جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن. تاريخ استلام البحث 2020/3/10، وتاريخ قبوله 2021/1/3.

©2022 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ونتيجة لانعكاسات هذه الجائحة اجتماعيا وما فرضته من إجراءات جديدة بدأ تغير اجتماعي يفرض نفسه بشكل ملموس في مجتمعنا الأردني كجزء من المجتمع العالمي. " إذ سارعت هذه الجائحة في هذا التغير الاجتماعي الذي لا يحدث عادة دفعة واحدة بل إنه يحتاج زمنا طويلا كما يراه عالم الاجتماع الإنجليزي انتوني جدنز ". (جدنز، 2005).

وكون الأسرة نواة البناء الاجتماعي للمجتمع والمرتبطة به، فإن أي تغير في البناء الاجتماعي ونظمه الاجتماعية الأخرى، يؤثر في الأسرة وبنائها ووظائفها. (الخشاب، 2008، الدقس، 2005)

وكان من أبرز التحديات التي واجهتها الأسرة في ظل هذه الجائحة أن فرضت عليها قيود إلزامية لم يسبق لها أن عايشتها من قبل تمثلت بالحجر الصحي المنزلي الإجباري لمواجهة هذا الفايروس مما دفع بأفراد الأسرة جميعا إلى التواجد في المنزل معا يوميا بعد أن كان هنالك تباعد فيزيقي اجتماعي إذ لا يجتمعون عادة إلا في العطل جراء العمل، فاضطرت الأسرة إلى التكاتف معا من أجل التكيف مع هذا الوضع الطارئ الجديد من أجل الحفاظ على الأسرة صحيا واجتماعيا وثقافيا وإتاحة الفرصة للأبوين لمراقبة سلوك أبنائهم وتصحيحه في ظل هذا الحجر مع تغير نمط تفكير الأسرة في حل المشكلات وإدارة الازمة.

حيث تجلت تمثلات هذه الجائحة على الأسرة الأردنية بشكل مباشر تغيرات أصابت بناءها ووظائفها وأدوارها وعلاقاتها وتفاعلاتها الاجتماعية المختلفة والتي لا يدركها إلا المتخصصون من علماء الاجتماع.

مشكلة الدراسة:

فرضت جائحة كورونا أو ما يسمى (Covid-19) ومعدلات انتشارها السريعة وما نجم عنها من هلع وخوف على العالم تحديات مستجدة وتحولات كبيرة لم يعرف لها مثيلا من قبل، حيث شملت آثارها جميع المجتمعات الدولية والعربية محدثة تغيرات اجتماعية فائقة السرعة، نتيجة التفشي السريع لهذا الوباء وتزايد حالات الإصابة والوفاة بها يوميا،حيث بلغت عدد الإصابات 4 ملايين شخص أصيبوا حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية حتى 13 مايو.(World Health Organization2020) وما رافقه من إجراءات حكومية ومجتمعية مشددة للتصدي لها (كإغلاق الأسواق والجامعات والمدارس ودور العبادة والإجراءات الصحية المشددة وحظر المناطق السكنية والحجر الصحي لأفراد المصابين، وحجر الأسر).مما كان له بالغ الأثر على المجتمعات الدولية والعربية، والأسرة الأردنية كجزء من الأسر العربية تأثرت بشكل بالغ وواضح بآثار هذه الجائحة إذ انعكست نتائجها عليها محدثة تغيرات في سماتها وعلاقاتها متعقداتها وقيمها الأساسية.

وأدت هذه الجائحة إلى إظهار اشكال جديدة من طرق التفكير والسلوكيات المختلفة والقيم التي تبنتها الأسرة الأردنية في التعامل مع تداعياتها والتي لا يمكن إنكار آثارها، فمن هنا لمس الباحث بحكم خبرته وعمله الأكاديمي أهمية هذا الموضوع.

لذا تروم الدراسة الإجابة عن تساؤلنا الرئيس التالي: ما تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها دراسة سوسيولوجية؟

2- أهمية الدراسة ومبرراتها:

تتمثل أهمية الدراسة في ناحيتين إحداهما **نظري** والآخر عملي:

حيث تتمثل أهمية الدراسة في الجانب النظري: تعد هذه الدّراسة إضافة علمية في هذا المجال نظرا لقلة الدراسات العربية السوسيولوجية التي تناولت تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة بشكل عام والأسرة الأردنية بشكل خاص وسبل الوقاية منها، إضافة إلى أن الدراسة الحالية هي الدراسة الأولى أردنياً ومن الدراسات العربية النادرة – بحدود علم الباحث – التي تناولت تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها، كما تتمثل أهمية الدراسة النظرية كذلك في إثراء الأدب النظري العربي والعالمي في مجال الأسرة وما طرأ عليها من تغيرات وماهي آثارها عليها وكيفية التعامل معها، ومحاولة الكشف عن طبيعة التّغيّرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على الأسرة الأردنية إثر جائحة كورونا، ومدى تأثير هذه التّغيّرات على بناء الأسرة والعلاقات بين أفرادها والمشكلات التي تواجهها وطرق الوقاية منها. وهو ما لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث، حيث يأمل الباحث أن تشكل الدراسة الحالية نقطة انطلاق للباحثين في هذا الجانب الذي يمس الأسرة العربية بشكل عام والأسرة الأردنية بشكل خاص.

أما أهمية الدراسة في الجانب العملي : فتتمثل في توفيرها أداة لتقييم وفهم تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها، فالباحث في المجتمع الأردني يحتاج إلى دراسات تقدم له صورة موضوعية علمية عن البناء الاجتماعي الأسري الأردني وكيفية التعامل مع هذه الجائحة وفهم طبيعتها والتعامل معها داخل المجتمع ؛ لذا ستقوم هذه الدراسة بمعالجة هذا الموضوع على المستويين النّظري والعملي، بحيث تصبح مرجعا يسترشد به في أية دراسة مستقبلية حول قضايا

الأسرة والمعضلات التي تواجهها، ومن المؤمل أن تشكل نتائج الدراسة الحالية قاعدة أساسية في توجيه الاهتمام لدى المختصين لبناء برامج تدريبية وارشادية وتوعوية اسرية تستند إلى تداعيات تلك الجائحة على الأسرة الأردنية.

أهداف الدراسة:

1- التعرف الى التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي.
2- التعرف الى التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي.
3- التعرف الى دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي.
4- التعرف الى وجود فروق دالة احصائيا في تأثيرات جائحة كرونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية، تعزى للمتغيرات التالية (ومكان السكن، وعدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، ثبات دخل الأسرة، مستوى تعليم الاب، مستوى تعليم الام، مهنة الاب، مهنة الام، المعاناة من مرض مزمن).

أسئلة الدراسة:

1- ما التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟
2- ما التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟
3- ما دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي؟
4- هل ثمة فروق دالة احصائيا في تأثيرات جائحة كرونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية، تعزى للمتغيرات التالية (ومكان السكن، وعدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، ثبات دخل الأسرة، مستوى تعليم الاب، مستوى تعليم الام، مهنة الاب، مهنة الام، المعاناة من مرض مزمن) ؟

مفاهيم الدراسة والتعريفات الإجرائية:

كورونا (Covid-19):

يعد " فيروس كورونا أو كما يسمى الفيروس التاجي حسب منظمة الصحة العالمية من فصيلة فيروسات كورونا والتي هي فصيلة كبيرة تشمل فيروسات وقد تسبب طائفة من الأمراض للإنسان، تتراوح بين نزلات البرد الشائعة ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد سارس والمعلومات المتاحة عن الفايروس وسلبياته وأثره السريري محدودة للغاية ". (World Health Organization , 2020).

جائحة فيروس كورونا: هي "جائحة عالمية مستمرة لمرض فيروس كورونا كوفيد-19 والذي يحدث بسبب فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (SARS-CoV-2) اكتشف المرض للمرة الأولى في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية، وأطلق عليه اسم 2019 -nCoV وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 باسم (جائحة) ".

https://ar.wikipedia.org/wiki/جائحة_كورونا_ فيروس_ 2019–20/

الأسرة: جماعة صغيرة ذات أدوار مراكز اجتماعية مثل (زوج، أب، أم، ابنه، ابن) يربطهم رباط الدم بوساطة الزواج أو التبني، وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصاديا وتركز الأسرة في العادة على زواج شخصين ذكر وأنثى ويتوقع أن تشمل أطفالا يتحمل الكبار مسؤولية تربيتهم. (العطار، 2018، البكار، 2010، الربيعي، 2006، الخولي، 2001)

التغير الاجتماعي: هو التبدل والتحول الذي يصيب البناء الاجتماعي بجانبيه الثقافي والمادي خلال فترة زمنية معينة حيث ينجم عنه اختلاف في أنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات واختلاف في الوظائف، والأدوار، والمكانات، والقيم والعادات والأنظمة وقواعد الضبط الاجتماعي. (الدقس، 2005)

الشَّباب: " هو المرحلة العمرية التي يؤهل فيها الانسان اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليكتسب فيها مكانة يؤدي فيها دورا أو أدواراً في بناء مجتمعه ". (شحاته، 2003)

التعريفات الإجرائية

التغير: هو كل تحول يحدث في نظم الأسرة ونسقها خلال فترة زمنية محددة.

التغيرات الاجتماعية: هو التغير الذي يحدث في الأسرة نتيجة لجائحة كورونا من حيث التغير في مكونات البناء والوظائف والذي يؤدي إلى إحداث تغيرات في نمط الأسرة ووظائفها وأدوارها والعلاقات الاجتماعية كالسلوك الاجتماعي والذي يتمثل في العادات والأعراف بحيث يمكن ملاحظتها وتقديرها.

التغيرات الاقتصادية: هو التغير الذي يحدث في الأسرة نتيجة لجائحة كورونا من حيث التعامل مع المفاهيم والقيم الاقتصادية

بصورة سلبية أو إيجابية تؤدي إلى تغير السلوكيات والمواقف الخاصة بالأسرة، (العادات الإنتاجية والسلوكيات الاستهلاكية، الادخارية).

وظيفة الأسرة: عبارة عن الأدوار التي يمكن أن يقدمها الفرد في مجموعته الأسرية وهي عبارة الإشباعات المختلفة الاساسية والتعليمية والاقتصادية.

الشَّباب الجامعي: هم تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الثانوية العامة الذين تتراوح أعمارهم بين (35-18) ضمن المستوى الدراسي البكالوريوس داخل جامعة البلقاء التَّطبيقيّة.

الادب النظري:

يرى عالم الاجتماع انتوني غدنز "أن للمرض بعدين أساسيين أحدهما شخصي والآخر عام واجتماعي، وإن إصابة أحدنا بالمرض لا تلحق به مجرد الإحساس الفردي بالألم والخوف والنكد والحيرة والارتباك، بل إنها تؤثر في الآخرين حوله "" (جدنز، 2005).

حيث تقوم الفكرة العامة للصحة على استئصال المرض من بناء المجتمع؛ لأن المرض والصحة مفهومان مقترنان بالثقافة الاجتماعية حيث لا يمكن فصلهما وفهمها بمعزل عن النسق الثقافي والاجتماعي الذي يوجدان فيه، فهما نتاج لنمط الحياة التي يعيشها الأفراد في بيئاتهم. (المختار محمد، 20018).

يؤدي الفهم العميق للأمراض والأوبئة، والنظرة الاجتماعية تجاهها والثقافة المصاحبة لها والبحث عن سبل الوقاية منها، إلى دفع المجتمعات لبناء منظومة استراتيجية وطنية، غايتها توعية أبناء المجتمع صحيا، وتغيير السلوكيات السلبية تجاه المرض بسلوكيات إيجابية صحية تحد من انتشاره.

ولابد من التركيز أيضا على الاتجاهات والمعايير والقيم والاعتقادات الثقافية في الممارسات الطبية وما يرتبط بالأدوار والعمليات الاجتماعية الناشئة داخل ذلك الواقع والتي يمكن من خلالها فهم الحياة الاجتماعية داخل المجتمع. (الوريكات، 2011)

وتؤدي الأوبئة والأمراض مجموعة من الانعكاسات الاجتماعية السلبية المكلفة اجتماعيا بشكل كبير، حيث تلحظ الدراسات النفسية – الاجتماعية أثناء الكوارث والأزمات أن هنالك تغيرا في أنماط سلوك الفرد والجماعة والمجتمع فما يعرف بالعقلانية من ممارسات وسلوكيات أثناء الحياة اليومية ينهار فجأة. (ماهر، 2020).

ويمكن أن تؤدي العزلة الاجتماعية كمقياس فعّال للسيطرة على العدوى، إلى عواقب اجتماعية واقتصادية ونفسية كبيرة، ويمكن أن تكون حافزًا للتوتر يمكن أن يؤدي إلى العنف الأسري. (Usher K, Bhullar N, Durkin J, Gyamfi N, Jackson D. 2020)

ويمكن القول إن ما يقوم به الفرد من سلوكيات وما يحمله من اتجاهات ترتبط بموضوع ما داخل المجتمع يجب أن تكون مرتبطة بمفاهيم ومعتقدات ثابته يمتلكها تجاه ذلك الموضوع. (مقران، 2017)

ويعد الوعي الصحي هو مدى معرفة أفراد المجتمع بالحقائق الصحية والرؤى التي تعين الناس في حياتهم وفي تحديد سلوكياتهم نحو صحتهم وصحة غيرهم وانتمائهم ومسؤوليتهم تجاه المجتمع. (الشلهوب، 2013)

وإن الوعي الصحي يتكون من العديد من المعتقدات والتصورات التي يكونها الإنسان عن الشؤون الصحية والمشكلات الوبائية المحتمل أن تصيب الإنسان والأسر في المجتمع وتلحق ضررا به كالأمراض المزمنة والأوبئة المختلفة لذا يلجأ الفرد في المجتمع إلى التصدي لمثل هذه المشكلات من خلال تغيير أنماط حياة الأفراد وعاداتهم في مجالات متنوعة وأن أساس هذه التغيير هو المعرفة. (العربي، 2007)

وفيما يرتبط بأهمية الوعي الصحي: يحقق الوعي الصحي عدة أمور بالنسبة للفرد والأسرة في المجتمع:

1- تساعد الفرد في المجتمع من تكوين تصور صحي علمي يساعده في فهم الأمراض والأوبئة ومعرفة أسبابها وتمكنه من الحيلولة دون الوقوع فيها ومن ثم العمل على تجنبها والوقاية منها.

2- تمكن الفرد من خلال هذه المعرفة من الوصول إلى قرارات صحية سليمة عند بروز هذه المشكلات والقدرة على التعامل معها.

3- تعزز الثقة بالعلم واللجوء إليه لمعرفة أسباب الأمراض وعلاجها.

4- يمكّن الوعي الصحي لدى الفرد حب الاستطلاع على كل ما هو جديد مرتبط بشؤنه الصحية الماسة بحياة الأفراد في المجتمع. (الزكري، 1427 هـ)

ومن مصادر الوعي الصحي:

1- أن تصل المعرفة الصحية إلى الفرد في المجتمع نقلا عن العديد من الوسائل في المجتمع (الأسرة، المعارف، الأصدقاء،

الاعلام، التلفاز، وسائل التواصل الاجتماعي).

2- عن طريق أسلوب الملاحظة المباشرة التي يقوم بها الفرد وما يشاهده داخل المجتمع.

3- خبرة الإنسان أو تجاربه الماضية أو تجارب غيره تمكنه من تكوين حصيلة معرفية صحية عن الأمراض ومسبباتها ونتائجها. (العربي، 2007).

وأن مفهوم المرض وخصائصه وأساليبه قد تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى وكيفية العمل على نشر الوعي الصحي والوقائي ومتطلبات العلاج. (الدويبي، 2016).

أن الصحة والمرض لا يمكن فهمهما في المجتمع إلا من خلال وضعهما ضمن السياق الاجتماعي الصحيح وذلك من خلال التأكيد على محاولات الإنسان الذاتية في القدرة على التكيف مع المرض، فلا مغزى من الطب وطرق العلاج دون الأخذ بعين الاعتبار العامل الاجتماعي والجوانب الثقافية النفسية ومدى أهميتها في تفسير المرض وتداعياته. (السالك، 2016)

ويمكن الإشارة أيضا إلى أن الفرد عندما يصاب بالمرض وخاصة عندما يكون خارجا عن إرادته قد يوصم اجتماعيا من خلال فصل الفرد أو عزله عن بقية أفراد المجتمع لترتبط به صفات وخصائص غير حقيقية مما يدفع ذلك قيام بعض الفئات في المجتمع بالنظر إليهم نظرة العداء والشك. (جدنز، 2005)

ومع بدايات القرن العشرين أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة " كاسل" و"تايرولر" على أهمية العوامل الإجتماعية وتأثيرها في انتشار المرض، وتأثير التغير الاجتماعي السريع على الصحة والمرض. (ناديه، 1998)

وأن ظروف التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في أسرته وفي وسطه الاجتماعي عاملا مهما في تشكيل شخصيته وانعكاسها على مدى وعيه بصحته، وطرق دفاعه عن نفسه وكيفية مواجهة الضغوط المختلفة داخل مجتمع فإذا فشل الفرد في مواجهة هذه الضغوط كانت عاملا يزيد من فرصة إصابته في المرض. (المكاوي، على، 1998)

وتشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن هنالك اتصال وشيج بين مستويي التعليم والصحة في أي مجتمع من المجتمعات، حيث إنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد ارتفع مستوى وعيه الصحي بالمرض، وعند إذن قلت فرص إصابة الفرد بالمرض داخل المجتمع، وإن هذا العامل لا يقف عند حد مدى ايقاف انتشار المرض فقط بل يتعدى ذلك لطريقة الفرد في مدى اتباع الطرق السليمة لمواجهته والتحكم به، بل يعتبر عاملا فاعلا لمدى تعاون الأفراد مع الكوادر الصحية الرسمية داخل المجتمع من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لرفع المستوى الصحي والوقاية من المرض داخل المجتمع، وتحقيق تعاون مع سلطات المجتمع الصحية للحد من انتشار المرض والحيلولة دون انتشاره. (الشاعر، 2000)

لذا تعد المشكلات الاجتماعية المرافقة للمرض نتاجا للتفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية وتلعب دورا بالغا الأثر في استمرارية حدوث المرض، حيث إن انتشار وتكرار المرض له نتائج بالغة الأثر على الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد والأسر.

وإن كيفية استجابة المجتمع للتعاطي مع وباء كالطاعون أو الكوليرا أو الايدز، عاملا حاسما في أهمية انتشار المرض أو العمل على الحد منه.

ومن التأثيرات الاجتماعية البيئية لهذه الجائحة:

فيما يرتبط بالأسرة انفصال أفراد الأسرة، وقلة الدعم الاجتماعي، وتوقف مصادر العيش، وارتفاع معدل خطر العنف المنزلي.

وفيما يرتبط بالأطفال زيادة احتمال تعرض الأطفال للعنف ولاستغلال والإهمال والإساءة والكرب النفسي، والآثار السلبية على نمو الطفل.

وما يرتبط بالمجتمع يظهر التنافس الشديد على المواد المتاحة في المجتمع، بالإضافة إلى إنهيار الثقة، وتراجع في رأس المال البشري، وقلة حصول أفراد المجتمع على الدعم الاجتماعي وصولهم الآمن الى التعليم من مصادرة المباشرة بمختلف المستويات التعليمية، وتعطل الخدمات الأساسية لأفراد المجتمع. (تحالف حماية الطفل، 2019).

وهنالك عدة مداخل نظرية يمكن أن تكون موجها نظريا ومفسرا لتأثير هذه الجائحة على الأسرة ولعل من أبرز هذه النظريات وأكثرها ملائمة لاستخدامها في هذه الدراسة:

النظرية البنائية الوظيفية:

تندرج هذه النظرية ضمن النظريات التي تفسر الدراسة حيث تعد هذه النظرية من أكثر النظريات انطباقا واوسعها تفسيرا للأسرة. حيث ترى هذه النظرية أن المجتمع نظام معقد تعمل شتى اجزاءه مع بعضها البعض بهدف تحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته. (جدنز، 2005)

وتؤكد أن المجتمع كبناء يتكون من مجموعة أنساق اجتماعية اقتصادية ايكولوجية سياسية متصلة مع بعضها البعض ومتكاملة، ومن ضمن هذه الأنساق الأسرة حيث إن العلاقة قائمة بينها وبين الأنساق الأخرى على الترابط والتساند والتكامل مشكلا البناء الاجتماعي وأي تغير في أحد تلك الأنساق يحدث تغيرا في الأنساق الأخرى. (محمد، 2006)

وتولي النظرية هذه أهمية في تعليل السلوك الاجتماعي الذي يمارسه الإنسان من خلال ابانة النتائج المتحققة جراء هذا السلوك في المجتمع وأن للمجتمع نسق من العلاقات الاجتماعية التي تعمل مع بعضها البعض لتجمع هذه العلاقات في صورة منظمة اجتماعية، وكما تهتم بالآليات المحافظة على أسس البناء الاجتماعي والثبات نسبيا للجماعات الاجتماعية والمجتمع.

ويؤكد أصحابها أن التغير عملية متدرجة في تغير النسق من حالة توازن إلى حالة أخرى. (عثمان،2008)

ويشير تالكوت بارسونز وهو أحد رواد النظرية إلى مشكلات النسق والتوازن إذ إن هنالك مواقف يتعرض لها المجتمع للاضطراب وهذه المواقف تسمى بمواقف اللاتوازن والتي يعمل فيها النسق على إعادة تحقيق التوازن من خلال دور تفاعلي ملائم –يركز الانتباه على الأفراد أكثر منه على البناء الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والتي تعملان على توليد التوازن في النسق الاجتماعي وتحافظان عليه وحسب بارسونز منشأ اللاتوازن هو التوتر في النسق الاجتماعي والذي يؤثر في تلبية احتياجات ذلك النسق (التكيف وتحقيق الهدف والتكامل وحفظ النمو). (الحوراني. 2007)

وأشار تالكوت بارسونز أيضا في هذا إلى فكرة (دور المرض) لتفسير أنماط السلوك التي يسلكها المريض لتخفيف الآثار الضارة المربكة الناجمة عن المرض.

ويرى الوظيفيون بشكل عام أن المجتمع يعمل في عادته بطريقة سلسة وشبه إجماعيه وبناء على ذلك فإن المرض يؤدى إلى اضطراب وخلل في انسيابية هذه الحالة الاجتماعية الاعتيادية مما يفرض أدوارا غير متوقعة سواء على المريض أو على أسرته أو المحيطين به حيث إن المهمات التي سيقوم بها الفرد ستصبح ناقصة وغير مكتملة سواء داخل المنزل أو خارجه. (جدنز،2005)

ولكي نصل إلى فهم عميق في دراسة الأسرة لابد من استعراض المبادئ الأساسية للوظيفيين في دراستهم للأسرة كنسق اجتماعي وهي تتحدد في ثلاثة مسلمات:

1- إنّ كل مجتمع ينظر اليه على أنه كل: أي نسق موحد.

2- إن كل جزء في النسق متأثر بالأنساق الأخرى لذلك" أي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرا في الأجزاء الأخرى".

3- إن النسق في حالة من التوازن الديناميكي المستمر لذلك فإن التغير يحدث في حدود. (الخشاب، 2008)

وبحسب رواد هذه النظرية يمكن رصد دور الأسرة في أنظمة البناء الاجتماعي ومدى التأثير والتفاعل بأنساقها الداخلية وعلاقاتها مع بقية النظم الأخرى داخل المجتمع، إذ إنها تنظر إلى الأسرة باعتبارها نسقا اجتماعيا مكونا من أجزاء يربطها التفاعل والاعتماد المتبادل بين أجزائها من جهة وعلاقتها كنسق جزئي مع بقية الأنساق الأخرى في المجتمع. (الربيعي، 2006)

وحسب التحليل الوظيفي فإن طبيعة العلاقات والأدوار التي تؤديها الأسرة وتقوم بها كنسق اجتماعي جزئي ضمن النسق الكلي للمجتمع والعلاقات التي تربط بين البناء الأسري وبقية أنساق البناء الاجتماعي هو مبرر استخدامي لهذه النظرية.

وبموجب النظرية الوظيفية فالأسرة واحدة من الأجزاء التي يتكون منها المجتمع تتأثر وتؤثر به وان أي تغير في جزء من هذه الأجزاء يؤثر بالضرورة في الأجزاء الأخرى، كالتأثير بين جائحة كورونا (كأزمة طارئة) أصابت البناء الاجتماعي وبينها وبين الأسرة في المجتمع.

المنظور الثقافي:

ينطلق هذا المنظور من فكرة رئيسة وهي العلاقة بين الثقافة والصحة والمرض وتداعياتها وتفسيرها والتفاعل معها وكيفية الوقاية منها وطرق علاجها وكما يؤكد هذا المنظور على كيفية التعامل والتفاعل مع الخدمات الصحية الرسمية وكيفية تتبع المرض وانتشاره جغرافيا وطرق التدخل والأساليب المختلفة من قبل المجتمع للتعامل معه.

وكما يؤكد هذا المنظور على طبيعة البيئة الثقافية السائدة في المجتمع والتي على أساسها تعزى أسباب المرض وتقييم، ومن هم الأشخاص المؤهلون في المجتمع على تقييمها وتقدير حجم انتشارها ومستويات خطورتها والية التعامل معها وأساليب علاجها، وكما يشير هذا المنظور إلى فكرة مؤداها المناخ الثقافي داخل المجتمع في ما يرتبط بالأمراض التي يقبلها والأخرى التي يمكن ان تتحول إلى وصمة اجتماعية.

وفي هذا الصدد تشير الدراسات الأنثروبولوجية الطبية إلى كيفية اختلاف وطرق تعامل الثقافات في الاستجابة للأمراض وتفسيرها

وعلاجها وطرق التعبير عنها، وهذا يعود إلى طبيعة أسلوب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والثقافة السائدة في المجتمع مما يعكس استجابة سلوك الفرد ثقافيا في التعامل مع المرض وتداعياته. (المكاوي، 1998)

ويظهر هذه المنظور جليا اليوم في تفسير ما يتعرض له المجتمع من مخاطر صحية من وباء كورونا والاهتمام بالجوانب الثقافية لإقناع أفراد المجتمع بتبني سلوكيات وممارسات ثقافية تجنب الفرد والمجتمع الوقوع فريسة لهذا الوباء القاتل.

الدراسات السابقة وذات الصلة:

وهدفت دراسة العزب، سهام، الجوهري، سحر ، 2020، بعنوان "***أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كوفيد 19 : دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية***" معرفة أثر بعض التغيرات الأسرية كالمستوى التعليمي والعمر ونمط العلاقة الزواجية على أنماط التواصل الزواجي خلال فترة الحجر المنزلي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتألفت عينتها من (250) زوجا وزوجة، ومن أبرز نتائج تلك الدراسة وجود تأثير لمتغير العمر على أنماط الاتصال الزواجي على أنماط اللّوام والمثالي والمسترضي، وكان دالا لمصلحة الفئة العمرية الأكبر، وكشفت النتائج وجود تأثير لمتغير دور الأسرة على النمط المثالي لصالح الزوجات، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير دال لطبيعة العلاقة الزوجية على أنماط المسترضي واللوام والمشتت لصالح العلاقة الزوجية غير المستقرة.

وأوضحت دراسة حمادي، حسين، 2020، بعنوان " ***الكلفة الاجتماعية لازمة جائحة فيروس كورونا :دراسة ميدانية في ناحية العبارة (محافظة ديالي)*** " ، التي تهدف إلى التعرف إلى الكلفة الاجتماعية والانعكاسات الاجتماعية لجائحة كورونا وآثارها على أفراد المجتمع العراقي، وقد اعتمدت في دراستها منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتكونت العينة من (185) مبحوثا، ولعل اهم نتائجها المتوصل اليها أن النسبة الأكبر من عينتها قد بينوا انعدام المشكلات الأسرية نتيجة البقاء في المنزل، كذلك بينت نتائجها أن جميع المبحوثين قد عانوا من تكاليف مالية واجتماعية ونفسية (كالقلق، والخوف، أو ترك العمل والبطالة والفقر).

وأشارت السكافي، فاتن، 2020، بعنوان " ***تكيف الأسرة مع الحجر الصحي المنزلي في زمن فيروس كورونا*** " التي تهدف إلى التعرف استراتيجيات تكيف الأسرة مع الحجر الصحي المنزلي زمن كورونا، ولقد كان البحث نظرياً، غير مستند إلى إجراءات تطبيقية ميدانية، حيث أكدت هذه الدراسة على أنه للحفاظ على توازن الأسرة لابد من إدارة نظام البيت من خلال القيام بأنشطة مختلفة ومحددة، والمحافظة على الهدوء والطمأنينة في التعامل مع الأبناء داخل الأسرة؛ لأنّ الأطفال يتفاعلون مع ردود آبائهم اللفظية ويتابعونها،من خلال تجنيب الأطفال مشاهدة التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي في المعلومات المتعلقة بالفايروس والتي ربما لا تكون دقيقة الامر الذي يسبب إزعاجاً وزيادة قلق للأطفال، ويجب أن يقدّم للأطفال معلومات عن هذا الفيروس ولو بسيطة ولكن نوعيّة هذه المعلومة وحجمها مرتبط بالمرحلة العمرية، كما أكّدت أيضا على عمل محطة عمل للأطفال منظّمة داخل الأسرة بحيث يقوم الأطفال بأعمال مختلفة وأنشطة متنوعة داخل المنزل يكون لها انعكاسها الإيجابي.

وقام النامي، كريم، 2020، بدراسة بعنوان " **وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية** " هدفت التعرف إلى الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية من أجل معالجة تداعياته وآثاره والحد من انتشاره وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وبلغت عينة الدراسة (672) مبحوثا من مختلف الجهات المغاربية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود تفكك في الروابط الاجتماعية وزيادة عزلة الفرد، وإلغاء جميع المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج والزيارات العائلية وإلغاء التظاهرات الثقافية والدينية وكما بينت النتائج أيضا أن هذا الوباء أدّى إلى بروز قيم التضامن الاجتماعي، وأسفرت نتائج الدراسة عن ظهور العديد من المشكلات الأسرية التي أدت إلى بروز صراعات أسرية.

وسعت دراســة سليمان، إبراهيم، 2020، بعنوان" **فيروس كورونــا المستجد(Covid-19) المعتقدات عنه والاتجاهات نحو المريض المصاب به لدى عينات متباينة من أفراد الشعب المصري: دراسة سيكومترية** " إلى معرفة اتجاهات الشعب المصري ومعتقداته نحو المصاب بكورونا داخل المجتمع المصري، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي اذ تكونت العينة من (1500) فرداً، ومن أبرز نتائجها وجود تحسّن واضح في المعتقدات المرتبطة بفيروس كورونا، وأشارت أيضا لتحسّن واضح في اتجاهات الناس نحو المصاب، وبيّنت كذلك انعدام الفروق الدالة إحصائيا في الاتّجاهات والمعتقدات تعزى إلى المكان، وأنّ هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في المعتقدات تعزى للعمر الأكبر سنا وللجنس لصالح الذكور.

وركّزت دراسة محمود، فاطمة الزهراء، 2020، **بعنوان " التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد (الكورونا)** "، على معرفة الآثار التربوية للتباعد الاجتماعي في ظل الجائحة، وكيف يمكن للمجتمعات التكيف والتعايش مع الأوبئة، واعتمد منهج البحث على أسلوب التحليل الفلسفي، ولقد بينت الدراسة وجود فرق بين التباعد الاجتماعي ومصطلحات أخرى مثل

التهميش الاجتماعي والاستبعاد الاجتماعي، وأطلقت مصطلحاً جديداً ناجماً عن التباعد الاجتماعي اسمه التقارب الافتراضي وآلية التعامل مع التباعد الاجتماعي من خلال التقارب الافتراضي، وبيّنت نتائج الدراسة أنّ التباعد الاجتماعي أسهم في إحداث نوع من الالتزام الجمعي والحوار الهادئ بين الحكومة والشعب، بالإضافة إلى ظهور قيم جديدة عوضا عن الرفض الاجتماعي، وظهور مفهوم القبول الجمعي للمرض.

وهدفت دراسة بومدين، زينب، 2020، بعنوان "***الّصحة الّنفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والّتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي***"، إلى معرفة أهم المؤشرات التي تدل على انخفاض الصّحة النّفسية والتّباعد الاجتماعي في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19، وبلغت العينة في الدراسة (446) شخصا، ولقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، ومن أبرز ما توصّلت إليه نتائج تلك الدراسة شعور المبحوثين بالخوف الكبير من الإصابة بهذا الفايروس، والشعور بالعجز من حماية أفراد العائلة، كما بينت الدراسة أيضا أن مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض.

وسلّطت دراسة رشدي، قريري، 2020، **بعنوان" استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بقلق الموت لدى المشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا** "، الضّوء على مدى تأثير فايروس كورونا على المصاب وخصائصه الانفعالية والسلوكية والتعرف إلى وجود علاقة بين استراتيجيات المواجهة وقلق الموت، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ولقد بلغت عينة الدراسة 8 أفراد من اصل 24، ومن نتائجها البارزة التي خلصت إليها وجود علاقة بين استراتيجيات المواجهة وقلق الموت لدى الأشخاص المشتبه في إصابتهم، وتوصلت أيضا إلى أن استراتيجيات مواجهة الأشخاص المشتبه بهم تختلف حسب متغير الجنس.

وأشارت دراسة داوود، جابر، 2019، المعنونة بـ" ***الانعكاسات الاجتماعية للأمراض الانتقالية على الأسرة العراقية : دراسة ميدانية في مستشفيات بغداد*** " إلى الانعكاسات والآثار التي تتركها الأمراض الانتقالية وتأثيراتها الاجتماعية على حياة المريض، وقد انتهجت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتألفت عيّنة الدراسة من 120 مبحوثا،وخلصت الدراسة إلى أن أغلب المصابين بالأمراض لديهم مشاكل أسرية داخل بيوتهم، وأنّ اغلب المبحوثين قلقون من خبر انتشار إصابتهم بالمرض نتيجة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

وكشفت دراسة نعمان، عبدالله رجب، 2008، بعنوان " **المحددات الاجتماعية والثقافية للمرض، دراسة في محافظة أم درمان**" عن أنماط السّلوك الاجتماعي والثقافي وظهور وانتشار المرض، كما هدفت أيضا إلى معرفة المفاهيم الاجتماعية التقليدية السائدة في المجتمع التي يمكن أن تعيد إنتاج المرض، ولقد اعتمدت الدراسة أسلوب المقارنة، وبلغت نسبة عينة الدراسة 5% من الأسرة المبحوثة. وتوصّلت الدراسة إلى وجود مُحددات ثقافية واجتماعية تؤثر بشكل كامل على صحة الإنسان وعمليّات التّغير الاجتماعي كالانخراط في أنماط جديدة للحياة مثل التّحول نحو نوعية جديدة في الغذاء ومكوناته مضاف إلى ذلك والتقليل من تشغيل الطاقة البشرية لقلة الأنشطة الحركية والتغير في نوعية الحياة الخاصة للأفراد.

وأشارت دراسة El-Zaki, Mona Mostafa، 2020 بعنوان " ***أداء ربة الأسرة لمهامها وادوارها الأسرية في ظل أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد 19 وعلاقته ببعض متغيرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة*** " إلى العلاقة بين أداء ربة الأسرة لمهامها وأدوارها الأسرية من خلال العديد من المحاور (الرعاية، النظافة، العناية الأسرية، العلاقات الاجتماعية داخل وخارج المنزل) وارتباطها ببعض المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية.وانتهجت الدراسة منهجا وصفيا، وتألفت العينة من 394 ربة أسرة متزوجة، ومن جملة نتائج الدراسة التي برزت وجود تباين دال إحصائيا بين أداء ربة الأسرة لمهامها وأدوارها الأسرية أثناء الجائحة وجميع المهام الأسرية تبعا لعدد الأبناء، ومستوى تعليم رب وربة الأسرة، ووظيفة رب الأسرة، والدخل الشهرى للأسرة، وخوف ربة الأسرة، إضافة إلى عدم وجود تباين دال إحصائياً بين أداء ربة الأسرة لمهامها وأدوارها الأسرية فى ظل أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد،فى العلاقات الاجتماعية داخل وخارج المنزل تبعاً لوظيفة رب الأسرة، وبينت أيضا عدم وجود تباين دال احصائياً بين أداء ربة الأسرة لمهامها وأدوارها الأسرية فى ظل أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، فى مهام الرعاية والعناية الأسرية قبل وبعد انتشار فيروس كورونا المستجد.

وقدّمت دراسة (Long, Nicholas J)، 2020، بعنوان " ***التباعد الاجتماعي إلى الاحتواء الاجتماعي: إعادة تصور المجتمع لوباء الفيروس التاجي نظرية الانثرويولوجية الطبية***"، نقدا أنثروبولوجيا لمفهوم التباعد الاجتماعي الذي يؤكد فيه على ضرورة إعادة النظر في مفاهيمنا الراسخة والمتشكلة لدينا، حيث تشير هذه الدراسة إلى أنّ فكرة التباعد الاجتماعي أو الإغلاق ليست هي الفكرة السليمة والوحيدة في مواجهة الوباء ؛لأنها تؤدي إلى تكاليف باهظة ولا يمكن ديمومتها وتحتاج إلى إجبار الناس، بل يجب علينا تخيّل طرق جديدة لاحتواء هذا الوباء عن طريق استراتيجية جديدة اسمها الاحتواء الاجتماعي من خلال إقناع الناس وخطابهم

بكيفيّة مواجهة ذلك وتشكيل تفاعلاتهم بطريقة تحمي العلاقات وتجعلنا نعمل كل شيء من أجل التعاون مع بعضنا والحفاظ عليها.

وأشارت دراسة Ling, G. H. T., & Ho, C. M. C.، 2020، بعنوان" ***اثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19) على السلوكيات الاجتماعية: من منظور المعضلة الاجتماعية***" إلى آثار الجائحة على ردود الأفعال السّلوكية الاجتماعية للأفراد في المجتمع الماليزي، وسبب ظهور مثل هذه السلوكيات، مثل الإفراط في تخزين المواد، وعدم الاستجابة للتعليمات، حيث بينت نتائج الدراسة ظهور سلوكيات مختلفة منها التنافس على الضرورات اليومية بشكل غير أخلاقي وكان مردّه الخوف وعدم اليقين والجشع والأنانية، وتغليب المصلحة الذّاتية على المصلحة الجماعية، وأشار الباحثان إلى أن التعاون كان سلوكا يمكن أن يخدم الجماعة بشكل أفضل، حسب نظرية المعضلات الاجتماعية والعمل على دمج النتائج في صنع السياسات الحكومية، من خلال صياغة تدابير شاملة وممارسة عقوبات صارمة وتحفيز السلوكيات التعاونية المنسجمة مع الجمهور والتي يمكن أن تحدّ من تداعيات تلك الجائحة.

وأظهرت دراسة Almomani, H., & Al-Qur'an, W، 2020، بعنوان " ***مدى استجابة الناس للشائعات والأخبار الكاذبة في ظل أزمة فيروس كورونا ومدى رد فعل الناس على الشائعات والاخبار الكاذبة في ظل ازمة فيروس كورونا*** " كيفية تفاعل الاشخاص مع المعلومات المختلفة والمتنوعة والمتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي حول كورونا في المجتمع الأردني، وبلغت عيّنة الدّراسة 1500 شخص في الحجر الصّحي تراوحت أعمارهم بين 18–60 عاما،ومن أبرز ما توصّلت إليه هذه الدّراسة رفض المشاركين في الدراسة المعلومات الخاطئة والإشاعات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول فيروس كورونا وعدم الثّقة بها، وأشارت النتائج كذلك إلى التأييد للحماية الصّحية من فيروس كورونا ومن مخاطرها من عينة الدراسة، إضافة إلى التأكيد على التضامن ضمن مبادئ المسؤولية من قبل أفراد العينة.

واتّجهت دراسة Honarvar, B ، 2020، بعنوان "**المعرفة والاتجاهات وتصور المخاطر وممارسات البالغين تجاه كوفيد -19 دراسة سكانية وميدانية من ايران** " نحو التّعرف إلى معارف الناس واتجاهاتهم ومعتقداتهم وتصورهم لمخاطر وباء كورونا،وقد كان البحث نوعيا وكميا وتكونت عينة الدراسة من 1331 شخصا، ومن أبرز ما توصلت إليه نتائج الدراسة لدى الذكور والأشخاص الأقل تعليماً والشيوخ ذوي المستوى المتدني من المعرفة وكيفية التعامل مع الوباء، وبينت نتائج الدراسة أنّ 43.6٪ اعتبروا أنفسهم معرضين لخطر الإصابة بـ COVID-19، فضلاً عن تفضيل المشاركين متابعة الأخبار من التلفزيون الوطني / الراديو والشبكات الاجتماعية والقنوات الفضائية الأجنبية على التوالي، وكما أشارت النتائج أنّ (69.1%) من العينة وضّحوا أنّ لهذا المرض تأثيرا سلبيا على الأنشطة الروتينية لمعظم المشاركين.

وهدفت الدراسة المسحية للمعهد الحضري في الولايات المتحدة الأمريكية قام بها كل من (Karpman M, Zuckerman S, Gonzalez D, Kenney GM.، 2020، بعنوان " جائحة كوفيد 19 تثقل قدرة الأسرة منخفضة الدخل ذات الأصول الإسبانية على تلبية الاحتياجات الأساسية" التي أجريت بتاريخ 25 مارس و10 أبريل 2020،إلى التعرف إلى آثار تفشي فيروس كورونا على عمل الأسر وقدراتها على تلبية الاحتياجات الأساسية، وجمعت هذه البيانات من البالغين الذين تراوحت أعمارهم ما بين 18– 64 عاما حيث بلغ عدد المشاركين (9000) بالغ ومن أبرز النتائج أفاد (41.5 %) من البالغين أن أسرهم فقدت وظائفها، بالإضافة إلى أنّ فقدان الوظائف والدخل منتشر ولكنه أكثر انتشارًا بين عائلات ذوي الدخل المنخفض والبالغين من أصل إسباني. وأضافت النتائج أيضا أنّ 30.6٪ من البالغين تخفيض أسرهم الإنفاق على الغذاء.

وهدفت دراسة قام 2020 بها(El-Zoghby, S. M., Soltan, E. M., & Salama, H. M.)، بعنوان " **تأثير جائحة COVID-19 على الصحة النفسية والدعم الاجتماعي بين البالغين المصريين** "إلى تقييم تأثير COVID-19 على الصحة النفسية والدعم الاجتماعي بين البالغين المصريين خلال فترة الجائحة، وأجريت هذه الدراسة عبر مسح من خلال استبانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال فترة 2مايو حتى 9 مايو بلغت عينة الدراسة (510) بالغ، وبينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة قد عانوا من ضغوط مالية وضغوط منزلية، وشعر نصف العينة بالعجز والخوف، وبينت نتائج الدراسة بأن الدعم الأكبر كان من أفراد الأسرة مع بعضهم تلاه الأصدقاء، وبينت النتائج أيضا زيادة الاهتمام بمشاعر أفراد الأسرة مع بعضها البعض.

التّعليق على الدّراسات السّابقة:

في ضوء الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة يتضح للباحث قلة الدراسات التي تناولت تداعيات هذه الجائحة على التغيرات التي يمكن أن تلحقها بالأسرة بشكل عام والأسرة الأردنية تحديدا، حيث اختلفت هذه الدراسات فيما بينها من حيث الأهداف والعيّنة في تناول موضوع الجائحة،حيث أكّدت العديد من تلك الدراسات على الانعكاسات الاجتماعية والكلفة الاجتماعية على الأفراد والأسر وعلى أنماط الزواج كدراسة (النامي، 2020) ودراسة(Long, Nicholas J,2020) ودراسة (حمادي، حسين، 2020) ودراسة داوود،

2019)،و دراسة (العزب، 2020) وكما استهدفت بعض هذه الدراسات التكيف والاتجاهات والسلوكيات دراسة (سليمان،ابراهيم، 2020) ودراسة (محمود،فاطمة الزهراء، 020) ودراسة (بومدين، زينب، 2020) ودراسة (رشدي، قريري، 2020) ودراسة(Almomani, H., & Al-Qur'an, W، 2020 ودراسة(Christina-Ho-Mee-Chyong , 2020) ودراسة (2020 ،Behnam Honarvar) ودراسة (2020 Karpman M, Zuckerman S, Gonzalez D, Kenney GM.).

واتفقت هذه الدراسة في بعض الجوانب المرتبطة بالأسرة (دور المرأة، دخل الأسرة، تكيف الأسرة) مع دراسة (السكافي، 2020) و**دراسة(2020**El-Zaki, Mona Mostafa)، ودراســـــة (2020،El-Zoghby, S. M., Soltan, E. M., & Salama, H. M.).إلا أن الدراسة الحالية تتفرد عن غيرها من الدراسات في بحثها **تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة الأردنية** وهو ما لم تتجه إليه أي دراسة أردنية أو عربية، فضلاً عن اختلاف الدراسة الحالية في عينتها وبيئتها البحثية التي لم تدرس موضوع الدراسة من قبل، لا سيّما أن البيئة العربية عموماً والبيئة الأردنية خصوصاً فقيرة في الإطار البحثي في هذا الأمر المستجد وهو جائحة كورونا.

الطريقة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاتها. وتشتمل منهجية الدراسة العمليات الإجرائية التي استخدمت، وذلك بدءاً من مجتمعها وعينتها والطرق البحثية وانتهاء بأساليب المعالجة الإحصائية. (العمراني، 2012)

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف هذا المجتمع الدراسي من جميع طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية بجامعة البلقاء التطبيقية في خلال العام الدراسي (2020/2019)، ومجموعهم (745) طالباً وطالبة،(حسب السّجلات الرسمية لدائرة القبول والتسجيل للفصل الدراسي الثاني لعام (2020–2019م)، في أربعة أقسام هي: قسم الخدمة الاجتماعية، وقسم التربية الخاصة، وقسم الانحراف والجريمة، وقسم علم النفس التطبيقي، وانتقيت العينة الدراسية بالطريقة العشوائية الطبقية، وفق جدول انتقاء العينات والمقدرة بـ (254) طالباً وطالبة، حيث وسع عليهم (254) استبانة إلكترونية، بسبب ظروف جائحة كورونا في العام (2020)، وعدم القدرة على مقابلتهم شخصياً، حيث كانت طريقة التعليم الممارسة هي التعليم الإلكتروني عن بُعد، ومن خلال الطلبة المسجلين في شعب لمساقات متعددة لتخصصات الكلية، تم الحصول على تعبئه (215) استبانة الكترونية، الممثلة نسبيا قرابة (85%) من العينة الرئيسة والجدول (1) يوضح توزع أفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات الديموغرافية:

والجدول (1) يوضح تقسيم أفراد عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديموغرافية:

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مكان السكن الحالي	**مدينة**	134	62.3
	قرية	72	33.5
	مخيم	9	4.2
	المجموع	215	100.0
الدخل الشهري للأسرة	**أقل من 500 دينار**	137	63.7
	500 – 699 دينار	47	21.9
	700 – 899 دينار	15	7.0
	900 دينار فأكثر	16	7.4
	المجموع	215	100.0
دخل الأسرة	**ثابت**	120	55.8
	متغير	95	44.2
	المجموع	215	100.0
مستوى تعليم الأب	**ثانوي فأقل**	145	67.4
	دبلوم متوسط	37	17.2

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
	بكالوريوس فأعلى	33	15.3
	المجموع	215	100.0
مستوى تعليم الأم	ثانوي فأقل	130	60.5
	دبلوم متوسط	48	22.3
	بكالوريوس فأعلى	37	17.2
	المجموع	215	100.0
مهنة الأب	قطاع عام	34	15.8
	قطاع خاص	28	13.0
	متقاعد	81	37.7
	أعمال حرة	23	10.7
	أعمال مياومة	22	10.2
	لا يعمل	27	12.6
	المجموع	215	100.0
مهنة الأم	قطاع عام	18	8.4
	قطاع خاص	10	4.7
	متقاعد	26	12.1
	لا تعمل	161	74.9
	المجموع	215	100.0
عدد أفراد الأسرة	6 أفراد فأقل	102	47.4
	7–9 أفراد	95	44.2
	10 أفراد فأكثر	18	8.4
	المجموع	215	100.0
هل يعاني أحد أفراد الأسرة من أمراض مزمنة	نعم	73	34.0
	لا	142	66.0
	المجموع	215	100.0

أداة الدراسة:

تم بناء أداة تداعيات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية، تبعاً لبعض الظروف والتغيرات التي حدثت والتي لمسها المواطن الأردني أثناء هذه الجائحة، كأداة لجمع البيانات، والمناسبة لأغراض الدراسة الحالية، هذا وقد تكونت الأداة من **شقين** : أولهما يشمل بيانات الطلبة الديموغرافية، والمؤلفة من: مكان السكن الحالي، والدخل الشهري للأسرة، وثبات دخل الأسرة ومستوى تعليم الأب والأم، ومهنة الأب والأم، وعدد أفراد الأسرة، ومعاناة أحد أفراد الأسرة من أمراض مزمنة، **والجزء الثاني:** والذي يتضمن (18) فقرة، وجميعها يتعلق بجائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية على الأسرة الأردنية، **والجزء الثالث:** والذي يتضمن (18) فقرة والمتعلقة بجائحة كورونا والتغيرات الاقتصادية على الأسرة الأردنية، **والجزء الرابع:** يتضمن (18) فقرة، والمتعلقة بدور الأسرة الأردنية في الوقاية من جائحة كورونا وصممة الأداة على شاكلة مقياس ليكرت الخماسي.

صدق أداة الدراسة (صدق المحتوى):

عرضة الأداة عقب تجهيزها بشكل مبدئي على مجموعة محكمين من الكادر التدريسي المختص بعلم الاجتماع والقياس والتقويم بجامعة البلقاء التطبيقية، وجامعات اردنية أخرى، للإدلاء بوجهات نظرهم في صدق المحتوى وانتماء العبارات للأداة وحجم مناسبتها لغايات القياس المعدة لها، ومستوى إبانتها، واقتراح التعديل المناسب، ولقياس كفاءة الفقرة اتخذ معيار (80%)، وفقا لرؤى المحكمين عدلت بعض العبارات لغويا لتصبح أكثر وضوحها، وحذف بعض الفقرات لعدم ملاءمتها وانتمائها لمحاور الدراسة، واعتمد الباحث وجهات نظر المحكمين وتصويباتهم برهانا لصدق محتوى الأداة ليظهر المقياس بصورته النهائية مكون من (54) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

استعمل الباحث طريقة إعادة تطبيق الاختبار""(Test–Retest) " لغاية احتساب الأداة، إذ طبقت أداة الدراسة على (عشرين) طالبا في كلية الأميرة رحمة من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني بين الاختبارين مدته (14) يوماً، معتمدا معادلة بيرسون" Person " Correlation، لاحتساب الثبات، واصبحت قيم معامل الثبات للمؤشرات الرئيسة والفرعية والدرجة الكلية، كما في الجدول (2)، إذ بلغت قيمة معامل الاستقرار لثبات الإعادة (0.887) وتعد قيم معامل الثبات هذه مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

ولاحتساب ثبات أداة الدراسة قام الباحث باستخدام معادلة كرونباخ ألفا. ويوضح الجدول (2) نتائج هذا الاختبار:

الجدول (2) معامل الثبات لفقرات الاداة باستخدام اختبار كرونباخ ألفا

أبعاد الدراسة	عدد الفقرات	ثبات الإعادة	معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا
جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية على الأسرة الأردنية	18	0.820	0.886
جائحة كورونا والتغيرات الاقتصادية على الأسرة الأردنية	18	0.859	0.892
دور الأسرة الأردنية في الوقاية من جائحة كورونا	18	0.845	0.959
الأداة ككل	**54**	**0.887**	**0.953**

يبين الجدول (2) قيم معامل كرونباخ ألفا للأبعاد الفرعية للمقياس تدرجت بين (0.886 – 0.959) ووصلت قيمة معامل الثبات باستخدام "كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس (0.953)".

مفتاح تصحيح الأداة: اخذ بعين الاعتبار تدرج "مقياس (ليكرت المسمى بالخماسي) " المعتمد في الدراسة وفقا لأسس المقاييس كما يشار اليه:

البدائل				
موافق بشدة	**موافق**	**محايد**	**غير موافق**	**غير موافق بشدة**
5	4	3	2	1

واستنادا الى السابق فقد تعاملت الدراسة مع قيم المتوسطات الحسابية الناتجة تبعا للمعادلة الاتية:

" القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي:

(5−1) / 3 = 4 / 3 = 1.33 وهذه القيمة تساوي طول الفئة "

وهكذا يصبح المستوى المنخفض من 1.00 + 1.33= 2.33، ويصبح المستوى المتوسط من 2.34+ 1.33= 3.67، ويصبح المستوى المرتفع من 3.68− 5.00.

الاساليب الإحصائية المتبعة:

استخرجت التكرارات والنسب المئوية، واستعمل "معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation،" واستعمل "اختبار كرونباخ ألفا Chronbach Alpha،" واحتساب متوسطاتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية لمعرفة مستوى تجاوب أفراد العينة عن فقرات وأبعاد الدراسة، واستخدام تحليل "التباين المتعدد المشترك المصاحب (MANOVA)،" " واستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية Scheffe test".

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج التابعة للسؤال الأول: ما التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة الاستجابات لأفراد العينة الدراسية حول التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من تبعا لرأي الشباب الجامعي، كما هو واضح في جدول (3):

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة عن فقرات "التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي" بترتيب تنازلي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التغير
9	زيادة متابعة الإعلام الرسمي من قبل أفراد الأسرة اليومي بخصوص مستجدات وباء كورونا	4.60	0.64	1	مرتفع
17	زيادة العبء التعليمي على أفراد الأسرة نحو استخدام التعلم الإلكتروني والتعامل معه	4.47	0.81	2	مرتفع
6	عدم المشاركة في أي مناسبات خارج الأسرة	4.42	0.83	3	مرتفع
4	الاهتمام الزائد بفئة المسنين في الأسرة بشكل كبير خوفاً عليهم من الوباء	4.40	0.81	4	مرتفع
8	تغيير الطقوس المرتبطة بعادات العزاء التي تتبعها الأسرة	4.40	0.80	4	مرتفع
7	تغيير الطقوس المرتبطة بعادات الزواج التي تتبعها الأسرة	4.36	0.86	6	مرتفع
15	تغير بعض العادات السلوكية عند خروج أفراد الأسرة والتعامل مع الآخرين خارج المنزل – أشكال التحية كالمصافحة والعناق)	4.33	0.85	7	مرتفع
16	ارتفاع مستوى الوازع الديني لدى أفراد الأسرة	4.32	0.77	8	مرتفع
18	زاد التضامن الاجتماعي للأسرة مع الأسر الأخرى المجاورة المحتاجة.	4.29	0.85	9	مرتفع
3	قلة الزيارات العائلية بين الأسر أثناء الحجر	4.27	0.92	10	مرتفع
5	يفضل أفراد الأسرة البقاء في المنزل أثناء الحجر	4.26	0.87	11	مرتفع
12	التثقيف الصحي المستمر لأفراد الأسرة	4.24	0.80	12	مرتفع
1	التواصل الكبير بين أفراد الأسرة وقضاء أوقاتهم مع بعضهم البعض	4.18	0.85	13	مرتفع
2	زيادة التفاعل الوجداني بين أفراد الأسرة مع بعضهم البعض	4.13	0.89	14	مرتفع
14	ظهور الهوايات بين أفراد الأسرة واستثمارها	4.03	0.87	15	مرتفع
13	اقتصار التواصل بين الأسر المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي	4.02	0.92	16	مرتفع
11	بروز الخلافات الأسرية نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه أفراد الأسرة بالبيت	3.79	1.15	17	مرتفع
10	الخوف من الوصم الاجتماعي لمن يحمل الوباء من أفراد الأسرة	3.62	1.25	18	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	4.23	0.52		

أبان جدول (3) أن المتوسطات الحسابية لـ (**التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي**)، تفاوتت ما بين (3.62الى 4.60)، اذ حازت التغيرات الاجتماعية على متوسط حسابي كلي (4.23)، وهو مستوى مرتفع، وقد تصدرت الفقرة رقم (9) بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.60)، وبانحراف معياري (0.64)،، وقد تضمنت الفقرة (زيادة متابعة الإعلام الرسمي من قبل أفراد الأسرة اليومي بخصوص مستجدات وباء كورونا)، وتلتها في الترتيب فقرة (17) بمتوسط حسابي (4.47) وبانحراف معياري (0.81) المرتفعة المستوى كذلك، وكان محتوى الفقرة (زيادة العبء التعليمي على أفراد الأسرة نحو استخدام التعلم الإلكتروني والتعامل معه)، وتلتها في الرتبة الثالثة الفقرة رقم (6) بمتوسط حسابي (4.42) وبانحراف معياري (0.83) وفي نطاق المستوى ذاته، وقد اشارت الفقرة الى (عدم المشاركة في أية مناسبات خارج الأسرة).

وكانت جميع فقرات التّغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية مرتفعة المستوى، وصولاً إلى الفقرة رقم (10) والتي جاءت بآخر الترتيب، وحازت على متوسط حسابي (3.62) وبانحراف معياري (1.25)، وهو بمستوى متوسط، وتضمنت الفقرة (الخوف من الوصم الاجتماعي لمن يحمل الوباء من أفراد الأسرة).

واحتلت الفقرة (11) الترتيب قبل الاخير والتي لوحظ من خلالها (بروز الخلافات الأسرية نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه أفراد الأسرة في بالبيت)، وقد حازت هذه الفقرة على متوسط حسابي (3.79) وانحراف معياري (1.15) وهي من المستوى المرتفع، تلتها الفقرة رقم (13) بمتوسط حسابي (4.02) وبانحراف معياري (0.92) وهي ذات مستوى مرتفع، وتضمنت الفقرة (اقتصار التواصل بين الأسر المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي)، **وهذا يفسّر أن تداعيات جائحة كورونا الاجتماعية على الأسرة الأردنية مرتفعة وذات أثر كبير عليها.**

النتائج المتصلة بالسؤال الثاني: ما التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابة أفراد العينة الدراسية حول التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي، وجدول (4) يعرض ذلك:

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة العينة عن فقرات "التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي" بترتيب تنازلي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التغير
5	بروز دور المرأة كمنتج رئيسي وفاعل في الأسرة	4.53	0.67	1	مرتفع
3	بروز أعباء مالية إضافية على الأسرة نظراً لاستخدام الانترنت من قبل أفراد الأسرة لغايات التعليم	4.45	0.79	2	مرتفع
15	تضرر الأسرة المعتمد أفرادها على الأعمال الحرة والمياومة	4.44	0.79	3	مرتفع
12	بروز الأسر الفقيرة ذات الاحتياج	4.40	0.76	4	مرتفع
16	تركيز الأسر على الاحتياجات الأساسية	4.40	0.78	5	مرتفع
13	تراجع دخل الأسرة	4.30	0.88	6	مرتفع
14	فقدان بعض أفراد الأسرة لمصادر دخلهم	4.28	0.94	7	مرتفع
8	تجديد الأولويات للصرف داخل الأسرة	4.27	0.75	8	مرتفع
10	تعطل عدد من أفراد الأسرة عن العمل	4.25	0.94	9	مرتفع
1	تغير ثقافة الاستهلاك للأسرة الأردنية	4.24	0.81	10	مرتفع
4	الاعتماد بشكل كبير على المرأة في قضايا الحياة المعيشية والطعام	4.24	0.92	11	مرتفع
7	الاعتماد على الإنتاج المنزلي في الأسرة	4.20	0.83	12	مرتفع
11	زيادة الإنفاق على المعقمات وأدوات النظافة من قبل الأسرة	4.17	0.87	13	مرتفع
2	زيادة الاستهلاك من قبل أفراد الأسرة	4.13	1.02	14	مرتفع
6	الميل إلى الادّخار والإحساس بقيمة المال في الأسرة	4.10	0.85	15	مرتفع
18	ارتفاع أسعار السلع الضرورية التي تحتاجها الأسرة	4.07	0.91	16	مرتفع
17	حرص الأسرة وأفرادها على التبرع المادي لمواجهة الوباء	4.02	0.87	17	مرتفع
9	حرص الأسرة الحصول على أكبر عدد ممكن من السلع الاستهلاكية وتخزينها	3.71	1.08	18	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام	4.23	0.51		مرتفع

يعرض جدول (4) المتوسطات الحسابية لـ (التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي)، تفاوتت بين (3.71-4.53)، اذ حازت التغيرات الاقتصادية على متوسط حسابي كلي (4.23)، وهي ذات مستوى مرتفع، وتصدرت الفقرة (5) بأعلى متوسط حسابي البالغ (4.53)، وبانحراف معياري (0.67)، بمستوى مرتفع، واحتوت الفقرة على (بروز دور المرأة كمنتج رئيسي وفاعل في الأسرة)، وفي الترتيب الثاني حلت الفقرة (3) بمتوسط حسابي (4.45) وبانحراف معياري (0.79) وهي من مستوى مرتفع، وقد بينت الفقرة (بروز أعباء مالية إضافية على الأسرة نظراً لاستخدام الانترنت من قبل أفراد الأسرة لغايات التعليم).

وكانت جميع فقرات التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية مرتفعة المستوى، وصولاً إلى الفقرة رقم (9) والتي جاءت في آخر الترتيب، وحازت على متوسط حسابي (3.71) وبانحراف معياري (1.08)، وهي من مستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على (حرص الأسرة الحصول على أكبر عدد ممكن من السلع الاستهلاكية وتخزينها).

و واحتلت الفقرة (17) المنزلة قبل الأخيرة والتي لوحظ من خلالها (حرص الأسرة وأفرادها على التبرع المادي لمواجهة الوباء)، وقد حازت هذه الفقرة على متوسط حسابي (4.02) وانحراف معياري (0.87) وهي من مستوى مرتفع. **وهذا يفسر أن تداعيات**

جائحة كورونا الاقتصادية على الأسرة الأردنية مرتفعة بصورة كبيرة.

النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث: ما دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي؟

إجابة للسؤال الثالث، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات أفراد العينة المدروسة حول دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي، كما يبين جدول (5):

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة العينة المدروسة حول فقرات "دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي" بترتيب تنازلي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الدور
16	توعية أفراد الأسرة بأهمية الكشف المبكر للمرض	4.56	0.61	1	مرتفع
8	دور الأسرة في زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية والنظافة العامة	4.55	0.63	2	مرتفع
15	توجيه أفراد الأسرة بالابتعاد عن أماكن التجمع البشرية لعدم نقل العدوى للوباء	4.55	0.64	3	مرتفع
13	اتباع أفراد الأسرة لعادات صحية سليمة وعدم استعمال أدوات الغير	4.53	0.62	4	مرتفع
7	تنمية الأسرة لرفع مستوى الثقافة الصحية لأبنائها	4.50	0.65	5	مرتفع
3	زيادة الالتزام من قبل الأسرة بالتعليمات المستقاة من الجهات والقنوات الرسمية في المجتمع	4.49	0.63	6	مرتفع
4	الالتزام بإجراءات السلامة الصحية في الأسرة وخارجها	4.49	0.68	6	مرتفع
14	زيادة وعي الأسرة على العمل في سرعة معالجة المصاب بالوباء وحجر نفسه	4.49	0.67	6	مرتفع
2	زيادة توعية الأسرة للأبناء بطرق الوقاية من الوباء	4.48	0.70	9	مرتفع
9	تنمية الأسرة لأبنائها بثقافة الحس بالمسؤولية والشعور بالمجتمع	4.47	0.68	10	مرتفع
12	التزام أفراد الأسرة في البيت وعدم الخروج منه للسيطرة على الوباء	4.46	0.67	11	مرتفع
6	وعي الأسرة بالإبلاغ السريع عن أي حالة وبائية في الأسرة مباشرة	4.43	0.72	12	مرتفع
10	توجيه برامج التوعية الارشادية نحو الأسرة وكيفية التعامل ومواجهة هذا الوباء	4.42	0.66	13	مرتفع
18	الدعم النفسي الموجه من الأسرة نحو أفرادها	4.42	0.77	13	مرتفع
5	إجراء أفراد الأسرة للكشف الطبي في حالة الاشتباه بالوباء	4.36	0.81	15	مرتفع
11	زيادة برامج الدعم الاجتماعي والنفسي الموجهة إلى الأسرة وأفرادها	4.33	0.75	16	مرتفع
17	الحرص على التباعد الجسدي بين أفراد الأسرة خوفاً عليهم	4.31	0.79	17	مرتفع
1	زيادة التباعد الاجتماعي بين الأسر	4.20	0.93	18	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام	4.45	0.54		مرتفع

ابان الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لـ (دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي)، تفاوتت بين (4.20 الى4.56)، واحتل الدور متوسط حسابي إجمالي (4.45)، وهو ذو مستوى مرتفع، وتصدرت فقرة (16) بأعلى متوسط حسابي بالغ (4.56)، وبانحراف معياري (0.61)، وهو من المستويات المرتفعة، وتضمنت الفقرة (توعية أفراد الأسرة بأهمية الكشف المبكر للمريض)، وتلتها في الترتيب الثاني الفقرة (8) بمتوسط حسابي (4.55) وبانحراف معياري (0.63) وهو من المستوى المرتفع، واشتملت الفقرة على (دور الأسرة في زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية والنظافة العامة).

وتعددت أدوار الأسرة الأردنية وتنوعت أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي، وكانت هذه الأدوار والأساليب مرتفعة المستوى للوقاية من هذه الجائحة، التي كانت تفتك بالبشر في أوائل العام (2020م)، وصولاً إلى الدور المتمثل

في الفقرة رقم (1) والتي جاءت بالمرتبة الأخيرة، وحازت على متوسط حسابي (4.20) وبانحراف معياري (0.93)، وهو من المستوى المرتفع أيضاً، وقد احتوت الفقرة على الدور المتمثل في (زيادة التباعد الاجتماعي بين الأسر) للوقاية من جائحة كورونا.

بينما احتلت الفقرة (17) المنزلة قبيل الأخيرة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفقرة رقم (1) والتي تنص على دور الأسرة في ممارسة أسلوب (الحرص على التباعد الجسدي بين أفراد الأسرة خوفاً عليهم)، وقد حازت هذه الفقرة على متوسط حسابي (4.31) وانحراف معياري (0.79) وهو ذو مستوى مرتفع. **وهذا يفسر أن دور الأسرة الأردنية مرتفع من حيث العمل على أساليب الوقاية من هذه الجائحة وحماية أفرادها.**

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثيرات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها، تعزى للمتغيرات الديموغرافية (مكان السكن، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري، ثبات دخل الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مهنة الأب، مهنة الأم، المعاناة من مرض مزمن)؟

إجابة عن سؤالنا الرابع، اجري "تحليل التباين المتعدد (MANOVA)،" فضلاً عن استعمال "اختباري (Independent Sample T-test)، وشيفيه للمقارنات البعدية(Scheffe test)،" وجدول (6) يعرض النتائج:

الجدول (6): تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لدلالة الفروق في تأثيرات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية وسبل الوقاية منها، تعزى للمتغيرات الديموغرافية (مكان السكن، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري، ثبات دخل الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مهنة الأب، مهنة الأم، المعاناة من مرض مزمن)

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
مكان_السكن_الحالي	التغيرات_الاجتماعية	.204	2	.102	.411	.664
	التغيرات_الاقتصادية	.002	2	.001	.004	.996
الدخل_الشهري	التغيرات_الاجتماعية	1.263	3	.421	1.695	.169
	التغيرات_الاقتصادية	.544	3	.181	.760	.518
ثبات دخل_الأسرة	التغيرات_الاجتماعية	.336	1	.336	1.354	.246
	التغيرات_الاقتصادية	.015	1	.015	.063	.802
تعليم_الأب	التغيرات_الاجتماعية	.537	2	.269	1.082	.341
	التغيرات_الاقتصادية	.937	2	.469	1.963	.143
تعليم_الأم	التغيرات_الاجتماعية	.481	2	.241	.969	.381
	التغيرات_الاقتصادية	.724	2	.362	1.516	.222
مهنة_الأب	التغيرات_الاجتماعية	1.405	5	.281	1.132	.345
	التغيرات_الاقتصادية	.895	5	.179	.750	.587
مهنة_الأم	التغيرات_الاجتماعية	.366	3	.122	.491	.689
	التغيرات_الاقتصادية	.061	3	.020	.085	.968
عدد_ أفراد_الأسرة	التغيرات_الاجتماعية	.697	2	.349	1.404	.248
	التغيرات_الاقتصادية	1.033	2	.517	2.165	.118
أمراض_مزمنة	التغيرات_الاجتماعية	1.181	1	1.181	4.756	.030*
	التغيرات_الاقتصادية	.005	1	.005	.021	.886
الخطأ	التغيرات_الاجتماعية	46.936	189	.248		
	التغيرات_الاقتصادية	45.101	189	.239		
المجموع	التغيرات_الاجتماعية	3901.398	215			
	التغيرات_الاقتصادية	3908.012	215			
المجموع المصحح	التغيرات_الاجتماعية	56.821	214			
	التغيرات_الاقتصادية	56.384	214			

*: دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ويلاحظ من نتائج الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تأثيرات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية تعزى للمتغيرات الديموغرافية المتعلقة بـ (ومكان السكن الحالي، والدخل الشهري، وثبات دخل الأسرة، وتعليم الأب، وتعليم الأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، وعدد أفراد الأسرة)، ووصلت قيمة الاحصائي (F) (0.411، 1.695، 1.354، 1.082، 0.969، 1.132، 0.491، 1.404) على التوالي وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وأيضاً تبين من نتائج الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تأثيرات جائحة كورونا والتغيرات الاقتصادية تعزى للمتغيرات الديموغرافية المتعلقة بـ(مكان السكن الحالي، والدخل الشهري، وثبات دخل الأسرة، وتعليم الأب، وتعليم الأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، وعدد أفراد الأسرة، والأمراض المزمنة)، وبلغت قيمة الاحصائي (F) (0.04، 0.760، 0.063، 1.963، 1.516، 0.750، 0.085، 2.165، 0.021) بشكل متتالي وهذه القيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وابانت نتائج الدراسة المدرجة في جدول (6) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثيرات جائحة كورونا المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية على الأسرة الأردنية يعزى لمتغير الأمراض المزمنة، وبلغت قيمة الإحصائية (F) (4.756) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) فأقل، ولمعرفة سبب الفروق ودلالتها طبق اختبار" Independent Sample T-test "والمبينة نتائجه في الجدول (9) أدناه.

الجدول (9) اختبار" Independent Sample T-test" لمعرفة اساس مصدر الفروق في التغيرات الاجتماعية نتيجة جائحة كورونا يعزى لوجود أمراض مزمنة

المصدر	أمراض مزمنة الإجابة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة الاحصائية
التغيرات الاجتماعية	**نعم**	73	4.10	0.63	**2.702**	***0.007**
	لا	142	4.30	0.43		

*: دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

عرضت نتائج جدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائياً خاصة بالتغيرات الاجتماعية نتيجة جائحة كورونا برأي الطلبة الجامعيين، يعزى لمتغير وجود أمراض مزمنة، حيث بلغت المتوسط الحسابي للتغيرات الاجتماعية للطلبة الذين لدى أفراد أسرهم أمراض مزمنة (4.10) وبانحراف معياري (0.63)، وبلغ المتوسط الحسابي للتغيرات الاجتماعية للطلبة الذين ليس لدى أفرادهم أمراض مزمنة (4.30) وبانحراف معياري (0.43)، وبلغت قيمة الاحصائي (t) (2.702)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وكان مصدر الفروق في التغيرات الاجتماعية نتيجة جائحة كورونا لصالح فئة الطلبة من الذين ليس لدى أفراد أسرهم أمراض مزمنة.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولا: مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الأول: ما التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟ أظهرت نتائج الدراسة وجود تغيرات اجتماعية مرتفعة وكبيرة أحدثتها جائحة كورونا على الأسرة الأردنية ومن هذه التداعيات زيادة متابعة الإعلام الرسمي من أفراد الأسرة اليومي بخصوص هذا الوباء ومستجداته ويعزو الباحث هذه النتيجة لأسباب كثيره قد يكون جزءا منها ارتفاع وعي الأسرة الأردنية ومستوى تعليمها مما ينعكس على حرصها على حماية نفسها، مضاف إلى ذلك اعتماد الأسرة الأردنية على الإعلام الرسمي في الأردن كمصدر أول وموثوق في بداية بروز هذه الجائحة لأخذ المعلومات، وظهر ذلك من خلال حرص الحكومة على إبراز التطورات كل يوم بيومه، أضف إلى ذلك ارتفاع مستوى الخوف من هذه الجائحة لدى الأسر الأردنية مما دفعها بصورة مستمرة لمتابعة تغطية الإعلام لهذه الجائحة.وتتفق النتيجة هذه مع دراسة(Behnam Honarvar، 2020) والتي أشارت نتائجها لتفضيل المشاركين متابعة الأخبار من التلفزيون الوطني أولا، ودراسة (الشاعر، وآخرون، 2000) التي يشير فيها إلى وجود ارتباط بين مستوى التعليم والصحة في المجتمع فكلما ارتفع المستوى التّعليمي للفرد ارتفع مستوى وعيه الصحي وقلت فرصة إصابته بالمرض داخل المجتمع. ومن التغيرات الاجتماعية المرتفعة التي فرضتها الجائحة

على الأسرة الأردنية زيادة العبء التعليمي على أفراد الأسرة نحو استخدام التعلم الالكتروني والتعامل معه، ويعزو الباحث ذلك لإغلاق جميع المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات الأمر الذي فرض على الأسرة الأردنية أدواراً جديدة للأب والأم فرض عليهما أعباء إضافية في العملية التعليمية، من خلال المساعدة في تعليم الأبناء، ومحاولة استيعاب المنظومة التعليمية الالكترونية الجديدة؛ ليتسنّى للأسرة المساعدة في تعليم أبنائها وبذا تحمّلت الأسرة الدور الأكبر في التعليم من المنزل،خاصّة أنّ هذا الدّور قد ضعف في السّابق نظرا لاعتماد الأسر على المدارس والجامعات بشكل كبير. وهذا ما فسرته النّظرية الوظيفيّة أنّ المجتمع يعمل في عادته بطريقة سلسلة وشبه إجماعيه وأنّ تعرض المجتمع لاضطراب سيؤدي إلى خلل في هذا النّسق ممّا يفرض أدواراً غير متوقعة على الأسرة وأفرادها وذلك بهدف إعادة التوازن.وكشفت النتائج أيضا عن تغيرات اجتماعية على الأسرة وهي قلة المشاركة في أي مناسبات اجتماعية خارج المنزل، ويعزى ذلك لمدى حرص الأسرة على سلامة أبنائها من تفشي هذا الوباء،أو ربما التزاما من الأسرة بقوانين الحظر التي فرضتها الحكومة على الأسر حفاظاً على سلامتهم، أو ربما يفسر ذلك بأن بعض هذه المناسبات التي كانت تقوم بها في السابق ليست ذات أهمية فوجدت الأسرة مبررا وذريعة لعدم القيام بذلك.والتقت هذه النتيجة مع دراسة (النامي، 2020) المؤكدة نتائجها على وجود تفكك في الروابط العائلية أدى إلى زيادة عزلة الفرد وإلغاء الزيارات العائلية. وتتفق أيضا هذه النتيجة مع دراسة (بومدين، 2020) التي أكدت نتائجها على التباعد الاجتماعي نتيجة شعور المبحوثين بالخوف الكبير من الإصابة. وبينت نتائج الدراسة أيضا الاهتمام الزائد بفئة المسنين في الأسرة بشكل كبير خوفا عليهم، ومرد ذلك لديننا الإسلامي أولاً الذي يحث على رعاية الوالدين ومعاملتهم بالحسنى، وعاداتنا وتقاليدنا ثانيا التي تركز على قيمة المسن واحترامه، هذا من جانب ومن جانب آخر وعي الأسرة الأردنية الصحي وعلمهم بأن هذا الوباء ذو تأثير كبير على فئة المسنين أكثر من غيرهم. وفيما يخص عادات العزاء والزواج جاءت نتائج الدراسة لتؤكد حدوث تغيرات اجتماعية فرضتها الجائحة على الأسرة، حيث غيرت الأسرة الأردنية في التعامل مع هذه الطقوس بصورة تتناسب مع هذه الجائحة، الأمر الذي قد ينبئ بشكل عميق عن وجود عادات اجتماعية خاطئة وغير سليمة لدى الأسر تخص عادات العزاء والزواج، ويجب العمل على تغييرها ويرى الباحث بأن الأسرة يمكن أن تتبناها في المستقبل. وتتفق هذه النتيجة مع (النامي، 2020) التي أكدت نتائجها ضرورة إلغاء جميع المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج وطقوس العزاء وإلغاء التظاهرات الثقافية والاجتماعية جراء هذا الوباء، وتتفق هذه النتيجة مع النظرية الوظيفية" التي ترى أن كل جزء في النسق متأثر بالأنساق الأخرى لذلك؛ فإن أي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرا في الأجزاء الأخرى "، مضاف إلى ذلك كما يرى بارسونز ظهور أنماط سلوكية جديدة قد يكون دافعها التخفيف من الآثار الضارة والمربكة للمرض

ومن النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة فيما يخص تداعيات هذه الجائحة المتوسطة على الأسرة الأردنية الخوف من الوصم الاجتماعي لمن يحمل هذا الوباء من أفراد الأسرة **ومتفقة نتيجتنا مع (جدنز، 2005)** والتي يؤكد فيها أن الفرد عندما يصاب بالمرض رغما عنه، قد يوصم اجتماعيا من خلال فصل الفرد أو عزله عن بقية أفراد المجتمع لترتبط به صفات وخصائص غير حقيقية مما يجعلهم عرضة للنظر إليهم نظرة عداء وشك من المجتمع. **وتتوافق نتيجة الدراسة كذلك مع دراسة (محمود، 2020) والتي تؤكد على ظهور قيم جديدة عوضا عن الرفض الاجتماعي مثل ظهور مفهوم القبول الجمعي للمرض ودراسة (سليمان، 2020) والتي أشارت نتائجها لوجود تحسن واضح في اتجاهات الشعب المصري ومعتقداته نحو المصاب بكورونا.ودراسة (داوود، 2019) التي تؤكد أن أغلب المبحوثين قلقون من خبر انتشار إصابتهم بالمرض نتيجة العادات والتقاليد في المجتمع**.وكما تتفق أيضا هذه النتيجة مع **المنظور الثقافي** الذي يشير إلى طبيعة المناخ الثقافي داخل المجتمع فيما يرتبط بطرق التعامل مع الأمراض وتفسيرها وعلاجها والتي قد تعود إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والثقافة السائدة داخل المجتمع فيتقبل بعض الأمراض بينما يمكن أن تتحول غيرها إلى وصمة اجتماعية.

ثانيا: مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها جائحة كورونا في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟ كشفت النتائج أن التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها الجائحة على الأسرة الأردنية مرتفعة، ومن أبرز هذه النتائج بروز دور المرأة كمنتج رئيسي وفاعل في الأسرة، ويفسّر الباحث هذه النتيجة كون المرأة في الأسرة الأردنية والعربية هي المحور الأهم فيما يرتبط بقضايا الإنتاج داخل الأسرة وتضاعف مسؤولياتها واستثمار كل ما هو مفيد من أجل الاسرة، والقيام بالخبز واعداد الأطعمة والأغذية الصحية المناسبة لأفراد الاسرة والعمل على انتاج سلع غذائية لتعمل على تقليل خروج أفراد الاسرة من جهة وتقليل نفقات الاسرة من جهة أخرى، أو ربما يفسر ذلك بتسلط الرجل على المرأة وقيامها بهذا الدور بشكل واضح خلال هذه الجائحة. **وهذه النتيجة تتفق مع دراسة** (السكافي، 2020 ودراسة العزب، 2020 ودراسة El-Zaki, Mona Mostafa، 2020) حيث أكدت السكافي أنه من أجل الحفاظ على توازن الأسرة لابد من إدارة نظام البيت من خلال القيام بأنشطة مختلفة ومحددة ودراسة العزب والتي أكدت

نتائجها على وجود تأثير لمتغير دور الأسرة على النمط المثالي لصالح الزوجات ودراسة El-Zaki, Mona Mostafa التي أكدت نتائجها على تباين دال احصائيا بين أداء ربة الأسرة لمهامها وأدوارها الأسرية أثناء الجائحة. ومن التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها هذه الجائحة على الأسرة كذلك بروز أعباء مالية إضافية على الأسرة لاستخدام الانترنت لغايات التعليم ويعزى ذلك إلى بقاء الأسرة وأفرادها في الحجر المنزلي ومتابعة أمور التعليم عن بعد الأمر الذي أجبر الأسر على تكبد تكاليف مادية أكثر من السابق. ومن التغيرات الاقتصادية المرتفعة على الأسرة التي كشفتها الدراسة تضرر الأسرة المعتمدة أفرادها على الأعمال الحرة، وكذلك بروز الأسر الفقيرة ذات الاحتياج ويفسر الباحث هذه النتيجة بتوقف الكثيرين عن ممارسة أعمالهم بسبب الحجر المنزلي، أو يمكن تفسير ذلك أن الأسرة المعتمد أفرادها على العمل الحر لا تمتلك أي مدخرات مالية أو دخل ثابت مقارنة مع الأسر الأخرى لذا كانت هي الأكثر تضررا. ومن التغيرات الاقتصادية الواضحة أيضا اقتصار الأسر على احتياجاتها الأساسية فقط. وتتوافق النتيجة هنا مع دراسة (حمادي، حسين، 2020) والتي أكدت نتائجها أن جميع المبحوثين عانوا من تكاليف مالية واجتماعية كترك العمل، والبطالة، والفقر) وأيضا مع دراسة (Karpman M, Zuckerman S, Gonzalez D, Kenney GM.، 2020) التي أكدت نتائجها فقدان الأسر ذات الأصول الإسبانية الوظائف والدخل وخفض الإنفاق على الغذاء. وأيضا مع دراسة (El-Zoghby, S. M., Soltan, E. M., & Salama, H. M.، 2020) والتي بينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة عانوا من ضغوط مالية ومنزلية.

ثالثا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما دور الأسرة الأردنية في أساليب الوقاية من جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب الجامعي؟ كشفت نتائج الدراسة أن من أهم الأدوار التي يجب على الأسرة القيام بها تجاه أفرادها لمواجهة هذه الجائحة العمل على توعيتهم بأهمية الكشف المبكر لهذا الوباء، وأيضا أكدت نتائج الدراسة على دور الأسرة في زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية والنظافة العامة، وأيضا أكدت النتائج أيضا بشكل مرتفع أهمية توجيه أفراد الأسرة بالابتعاد عن أماكن التجمع البشرية أو ما يسمى(التباعد الاجتماعي) لعدم نقل العدوى.وهذه النتيجة لا تتفق مع نتائج دراسة (Long, Nicholas J)، 2020) والتي أكدت نتائجها أن فكرة التباعد الاجتماعي ليست هي الفكرة السليمة والوحيدة في مواجهة الوباء بل يجب أن يكون ذلك عن طريق استراتيجية اسمها الاحتواء الاجتماعي.

رابعا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل ثمة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثيرات جائحة كرونا والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة الأردنية، تعزى للمتغيرات التالية (ومكان السكن، وعدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، ثبات دخل الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مهنة الأب، مهنة الام، المعاناة من مرض مزمن).

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تأثيرات جائحة كورونا والتغيرات الاجتماعية تعزى للمتغيرات الديموغرافية المتعلقة بـ (ومكان السكن الحالي، والدخل الشهري، وثبات دخل الأسرة، وتعليم الأب، وتعليم الأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، وعدد أفراد الأسرة).

وأظهرت أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تأثيرات جائحة كورونا والتغيرات الاقتصادية تعزى للمتغيرات الديموغرافية المتعلقة بـ(مكان السكن الحالي، والدخل الشهري، وثبات دخل الأسرة، وتعليم الأب، وتعليم الأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، وعدد أفراد الأسرة، والأمراض المزمنة)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سليمان، 2020) فيما يتعلق بالمكان إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات والمعتقدات حول فيروس كورونا تعزى إلى المكان.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في التغيرات الاجتماعية نتيجة جائحة كورونا، يعزى لمتغير وجود أمراض مزمنة. وكان مصدر الفروق في التغيرات الاجتماعية نتيجة جائحة كورونا لصالح فئة الطلبة من الذين ليس لدى أفراد أسرهم أمراض مزمنة. وربما يعزى ذلك لوعي أفراد الأسرة بخطورة وجود الأمراض المزمنة وتأثرها بشكل كبير بناء على التصريحات التي قدمتها وزارة الصحة ان تعرض أحد أفراد هذه الأسرة لهذا الوباء، بالإضافة إلى كون الأسر التي لا يوجد فيها أمراض مزمنة لم تكن معتادة على البقاء في البيت لفترات طويلة أو عزل نفسها مقارنة مع الأسر التي يعاني بعض أفرادها من أمراض مزمنة.

التوصيات: في ضوء ما خلصت إليه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1- العمل على إعداد برامج اجتماعية أسرية توعوية من شأنه توعية الأسرة بهذا الوباء وأسبابه وآثاره على الأسرة اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وكيفية الوقاية منه مما يساعد الدولة والمجتمع سويا للتصدي لانتشار هذا الوباء.

2- عمل برامج دعم اجتماعي من قبل متخصصين في مجال الأسرة للعمل مع الأسر التي أصابها المرض.

3- مواصلة الأبحاث الاجتماعية العلمية والدراسات الهادفة إلى تقويم أثر هذه الجائحة على الأسرة ودراسة متغيرات أخرى واستخدام اطر ونماذج نظرية أخرى في مجالات بشرية ومكانية مختلفة.

4- تعزيز فكرة الاحتواء الاجتماعي بدلا من فكرة التباعد الاجتماعي لدى أفراد المجتمع والأسر.

5-ضرورة تقديم برامج إرشادية وطرق عملية قابلة للتطبيق من قبل المجلس الأعلى لشؤون الأسرة عبر منصات الإعلام المختلفة لتنمية قدرات الأفراد والأسرة في مواجهة المرض وحماية أفرادها منه وتدريب الأسرة على كيفية التعامل مع هذه الجائحة.

7-وضع آليات واستراتيجيات عملية للتدريب على المهارات الاجتماعية لجميع أفراد هذه الأسر لمواجهة هذا الجائحة.

قائمة المصادر والمراجع

البكار، عاصم، 2010، التغير في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين: دراسة ميدانية في محافظة مادبا، اطروحة دكتوراه غير منشوره، الجامعة الأردنية، الأردن.

بومدين، سنوسي، زينب، جلولي، 2020، الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، مج2، 2، ص ص: 65-80.

تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، 2019، دليل استرشادي: حماية الأطفال أثناء وباء فيروس كورونا، (اصدارة #1) 1، يونيسف.

جدنز، انتوني، 2005، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

حمادي، حسين، 2020، الكلفة الاجتماعية لأزمة جائحة فيروس كورونا: دراسة ميدانية في ناحية العبارة (محافظة ديالي)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، الجزء 2، ع 39، ص ص: 395-432.

الحوراني، محمد، 2007، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفية والصراع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

الخشاب، سامية، 2008، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.

الخولي، سناء، 2001، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

داوود، جابر، 2019، بعنوان " الانعكاسات الاجتماعية للأمراض الانتقالية على الأسرة العراقية: دراسة ميدانية في مستشفيات بغداد "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الدقس، محمد، 2005، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

الدويبي، عبد السلام، 2015، علم الاجتماع الطبي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

الربيعي، فضل عبد الله، 2006، الأسرة والتغير الاجتماعي، ط1، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن.

رشدي، قريري، 2020، بعنوان استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بقلق الموت لدى المشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، مؤسسة بكرة أحلى للقدرات الخاصة، مج2، ع1، ص ص: 45-69.

الزكري، محمد عبد المحسن، 1427 هـ، جهود الصحافة في نشر المعرفة الصحية: دراسة تحليلية على الصفحات الصحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

السالك، محمود الله بيرامة، 2016، المداخل السوسيولوجية والإصابة بالمرض دراسة نظرية في علم الاجتماع الطبي، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، ع 6، ص ص: 62- 105.

السكافي، فاتن، 2020، " تكيف الأسرة مع الحجر الصحي المنزلي في زمن فيروس كورونا "، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع63، ص ص: 9-30.

سليمان، إبراهيم، 2020، فيروس كورونا المستجد (Covid-19 (المعتقدات عنه والاتجاهات نحو المريض المصاب به لدى عينات متباينة من أفراد الشعب المصري: دراسة سيكو مترية، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ج 75، ص ص: 1101 – 1135.

الشاعر، عبد المجيد وآخرون، 2000، علم الاجتماع الطبي، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان.

شحاته، جمال وآخرون، 2003، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشَّباب، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، مصر.

الشلهوب، عبدالملك بن عبد العزيز، 2013، دور وسائل الاعلام في تنمية الوعي الصحي لدى السعوديين حول مرض السكري: دراسة مسحية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ع 10، ص ص: 11-78.

عثمان، إبراهيم، 2008، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق، عمان.

العربي، عثمان، 2007، استخدام الشباب السعودي لوسائل الإعلام والوعي الصحي عن البدانة والتغذية والنشاط البدني: دراسة مسحية في مدينة الرياض، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص 640.

العزب، سهام، الجوهري، سحر، 2020، أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كوفيد – 19: دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع41، ص ص: 107-142.

العطار، سهير عادل، 2018، علم الاجتماع العائلي، كلية البنات، جامعة عين شمس، ط4، دار الرسالة، القاهرة.
العمراني، عبد الغني (2012)، دليل الباحث إلى اعداد البحث العلمي، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن.
لونا، أبو سويرح، 2020، العرب وكورونا: إدارة أزمة أم أزمة إدارة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مج 43، ع 496، ص ص: 7–10.
ماهر، حنين، 2020، " سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا"، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس.
محمد، شريف، 2006، الأسرة والقرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء، الإسكندرية.
محمود، فاطمة الزهراء، 2020، التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد– 19 المستجد (الكورونا)، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ع 75، ص ص: 1–23.
المختار محمد، احمد، 2018، الثقافة المجتمعية والمرض: التوحد أنموذجاً ، مجلة القلعة، جامعة المرقب – كلية الآداب والعلوم بمسلاته، ع 9، ص ص: 576– 603.
مقران، معاذ أحمد، والردعان، دلال عبد الهادي، 2017، اتجاهات طلاب كلية التربية نحو المرض النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، دراسة عبر ثقافية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج2، ع 5، ص ص: 139–153.
المكاوي، على 1998، علم الاجتماع الطبي: مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
نادية، محمد السيد، 1998، علم الاجتماع الطبي: المفهوم والمجالات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
النامي، زهير، كريم، الهام، 2020، وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية، مجلة التمكين الاجتماعي، مج2، ع2، ص ص: 152 – 170.
نعمان، عبد الله رجب، 2008، المحددات الاجتماعية والثقافية للمرض (دراسة في محافظة ام درمان)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
الوريكات، عايد، 2011، علم الاجتماع الطبي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

References

Almomani, H., & Al-Qur'an, W. (2020). The extent of people's response to rumors and false news in light of the crisis of the Corona virus. In Annales Médico-psychologiques, revue psychiatrique. Elsevier Masson.

El-Zaki, M. M. (2020). Housewife's performance towards family's duties and roles in light of. International Design Journal, 10(3), 163-178.

El-Zoghby, S. M., Soltan, E. M., & Salama, H. M. (2020). Impact of the COVID-19 Pandemic on Mental Health and Social Support among Adult Egyptians. Journal of Community Health, 45(4), 689–695.

Honarvar, B., Lankarani, K. B., Kharmandar, A., Shaygani, F., Zahedroozgar, M., Haghighi, M. R. R.,... & Hashemi, S. M. (2020). Knowledge, attitudes, risk perceptions, and practices of adults toward COVID-19: a population and field-based study from Iran. International journal of public health, 65(6), 731-739.

Karpman, M., Zuckerman, S., Gonzalez, D., & Kenney, G. M. (2020). The COVID-19 Pandemic Is Straining Families' Abilities to Afford Basic Needs.

Ling, G. H. T., & Ho, C. M. C. (2020). Effects of the coronavirus (COVID-19) pandemic on social behaviours: From a social dilemma perspective. Technium Social Sciences Journal, 7(1), 312-320.

Long, N. J. (2020). From social distancing to social containment: reimagining sociality for the coronavirus pandemic. Medicine Anthropology Theory

Sadati, A. K., B Lankarani, M. H., & Bagheri Lankarani, K. (2020). Risk society, global vulnerability and fragile resilience; sociological view on the coronavirus outbreak.

Usher, K., Bhullar, N., Durkin, J., Gyamfi, N., & Jackson, D. (2020). Family violence and COVID- 19: Increased vulnerability and reduced options for support. International journal of mental health nursing

World Health Organization. (2020). Coronavirus infection. Retrieved 27/3/2020 from: https://www.who.int/topics/coronavirus_infections/ar/.

World Health Organization. (2020). Coronavirus disease 2019 (COVID-19): situation report, 95.

Web sites :

/20–2019